لا تزال الصعوبة في طريق التلميذ لارتباط المعاني ببعضها وعدم ترتيب الحقائق على طريقة يتدرّج فيها من الجزئي الى الكلّي

ومعاذ الله ان يكون قصدي مما ذكرت الانتقاد على ابن عقيل وابن الحاجب او غيرهما انما اقصد ان اري ان تلك الكتب لا تناسبنا في احوالنا الحاضرة لاختلافها عن احوالهم

ولا انكر « اننا اختبرنا الكتب القديمة والمؤلفة على شاكلتها مئة الف سنة فتقفت لعلمائنا اقلامًا تصيغ الدرر من حروف المباني » كما لا انكر انها اضاعت من اوقاتهم ما نبكي عليه نحن وسيبكي عليه ابناؤنا الى زمن لا يعلم مقداره الاّ الله . اما تطليقها بتاتًا فليس لغير جدوى ولا هو لغير علة بل بعد ان تفاقمت علينا اضرارها ورأينا فضل الحديثة عليها بالبرهان والعيان . ولست افضّل الحديثة عليها الاّ من حيث الاقتصاد في الوقت واما في غير ذلك فلا انعرّض لها بامر من الامور

هذا قليلٌ اتيت به من كثير ابتيه حتّى اذا اقتنع به حضرة الكاتب الكريم استغفرته على جرأتي والاّ سألته عرض ما عنده واستماع ما عندي الى ان يرى كلانا محجة الصواب

ويتصل الخطاب والسلام القاهرة احد القراء

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي تدرج فيه كل ما يتم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والرياضة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

ثيودورا حداد

بقلم ابنة اختها البدة ابنة صبيحة

يشقُّ على قلبي رثاءُ اخطُّهُ لها ودموعي اوشكت تذهب الحبرا

وتوشك ان تصلى الصحيفة في يدي فتُحرَقُ من تصعيد انفاسيَ الحرّى

وكأني بسامعة برزئنا العميم وخطبنا الجسيم تقول اوقفيني على سيرة فقيدتكم العزيزة فالتقط بعضًا من فضائلها واتمثل بها لاني اراكم تندبون الطهر والعفاف وتأسفون على

الفضيلة والذكاء ويتأوهون على خسارة لا تُرَدُّ ومصيبة لا تُدفع وسيَر الفضليات لا تخلو من فائدة كذا كانت تقول فتيدتنا وارى قولها خليقًا بها وجديرًا فهاك ترجمة حالها منقولة عن صفحات قلبي وهو كتاب وقائعها ولا تظنيني قد جئتك بالحقيقة بل بخيالها فان اضطراب الافكار وازدحام الهواجس والاحزان يشوشان البصر عن رؤية الاشياء بهجتها ورونقها

ما أُرسلت الفتيدة الى مدرسة الاّ بعد ان اتمت الثامنة من عمرها وذلك لان ابويها الكريمين كانا يعلمان ان مدارس بلدتنا لم تكن تصلح حينئذٍ لتهذيب الصغيرات قبل ان تؤسس امهاتهنّ في قلوبهنّ المبادىء الصحيحة فزرعت سيدتي الجدة بيديها في قلب ابنتها بزورًا نمت اثمارًا تليق بها وبعد ان هيأتها لدخول المدرسة ارسلتها الى دير الراهبات العازاريات فاقامت فيه مدة تمكنت فيها المودّة بينها وبين كثيرات من الراهبات والمعلمات والتلميذات وحتّى الآن لا يزال ذكرها يدوي في عزلة اولئك العذارى الطاهرات . وعُرفت بذكاء العقل ولين العريكة والخلق الرضي والطبع الكريم وتعلمت القراءة العربيّة ومبادىء اللغة الفرنساوية واصول الحساب ووقفت على شيء من علمي التاريخ والجغرافيا وهذا كل تعليم المدرسة عدا الخياطة والتطريز فلما خرجت منها كان اثنان من اخوتها قد انمّا دروسها في المدرسة الكليّة في بيروت فقالت لها عليكما اخويّ اعتمد بتوسيع دائرة معارفي واخذت للحال تقرأ عليها فحصّلت في مدة وجيزة ما لا يحصله الاّ المجتهدون فتممت درس الفرنساوية صرفها ونحوها وبيانها وكذلك العربيّة . واني لاذكر انقاد ذهنها وقوة ذاكرتها في سرد ابيات ابن عقيل وقوة حجتها ومكانة برهانها في الجبر والهندسة وقد قلت لها يومًا ان الرياضيات تلقب بالعلوم الجافّة واراكِ تميلين اليها شديدًا على نحافة ذوقك ولطافة شعورك فاجابت وهي مبتسمة « ألا بضرب المثل برقّة الانغام فصرير قلمي على لوحي وانا ابرهن القضيّة الهندسيّة او احل العلّة الجبرية ارقّ واطرب منها فتجدين بعد هذا تناقضًا في اميالي . ومما لا يبرح من مخيلتي ولا يمحوه كرور الايام النظر اليها تجول مع من تستصحبهُ على اخوتها واخواتها اثناء فصل الربيع وعروس الطبيعة متشحة بردائها السندسي ومزدانة ببدائع الازهار كأنها تستدعي دارسي النبات للوقوف على كنه اسرارها وبديع جمالها فتنعطف بعضاتها ولا تبدأ بتشريحها الاّ بعد التأمل بها كانها تأسف على اعدامها وكثيرًا ما قالت « ان منظر هذه الزهرة اجمل وهي على غصنها تستقي ماء الحياة منها وهي في يدي لكنّ الانسان ميّال الى الوقوف على الحقائق فيدوس ما هو دونهُ كي يتوصل الى غايتهِ . وحبذا لو لم يتخطّ جورهُ دائرة علم النبات » . ونعمت في البحث والتنقيب حتّى صارت

بمجرد نظرها الى الازهار التي بجوارنا تخبر عن اسمائها العامّة والعلميّة وعن اسماء فصائلها ومالت ايضًا الى درس علم الحيوان وكانت تتأوه لعدم وجود معرض له في بلدتنا بقولها « ان نظرة واحدة الى الحيوان تغنيني عن قراءة الصفحة والصفحتين في الكلام عنه » . وكانت مولعة بجمع الجنادب فكانت تجمعها بيديها من جوار البلدة وتبعث باولاد الفلاحين بأتونها بها فتبتاعها منهم ومجموعها محفوظة عندنا والجنادب مرتبة فيها على حسب انواعها واجناسها على احسن ترتيب وكان لها علم واسع بطبائعها فتنبئ ان هذا الجندب عاش في ارض مزروعة كذا وذاك في تربة كذا . وقد استخفّ مرةً في حضرتها بهذه الحشرات الحقيرة فقالت ان اصغر المخلوقات واحقرها يدل على عظمة تعالى فكفاها بذا شرفًا وحق لها ان تستلفت انظارنا . ووقفت على علم الهيئة والفلسفة الطبيعيّة والعقليّة . ولما جاءت السيدة الفاضلة مس لاكرانج ورأست مدرسة البنات العالية سنة ١٨٧٧ بطرابلس الشام طلبت الى الفقيدة ان تقرأ عليها الانكليزية فرأتها حتّى صارت تنهم مؤلفاتها

وفي غرة عام ١٨٨٣ انفقت مع بعض نسيباتها فعقدن جمعيّة علميّة اهليّة فكانت تلقي على اسماعهنّ الخطب الشائقة وتباحث في المواضيع الادبيّة بما دلّ على سعة اطّلاعها وقد عنيت في ايجاد متالانها فتعذّر عليّ ذلك ولم اقف الاّ على اثنين منها احداها عنوانها « النساء » قالت فيها بعد ان عرّفت المرأة تعريفًا شاملاً « ومن الغريب انك تجد عظماء الدنيا قد ورثوا عظمتهم عن امهاتهم وليس عن اباتهم ولم يُسمع عن مثل شهرتهم في اولادهم وهذا سرٌّ من اسرار الطبيعة الغريبة التي ربما لا تحل فنوني وهو اكبر كتبة الامة الالمانيّة قد ورث مواهبه عن امه الحاذقة ولم يترك لولده سوى شهرة اسمه وهنري الرابع ملك فرنسا الموصوف بالشجاعة والعدل واصالة الراي كان ابنًا لتلك الفاضلة السامية الافكار جنة دي نافار ولم يترك لبلاده التي احبته الى حد العبادة خليفة فان امر ابنه لويس الثالث عشر وتسلّط الكاردينال دي ريشليو عليه معروفان لديكم . ونابولبون ورث عن امه لاتيتيا العقل الرفيع والاراء السديدة وايّ بون نجد بين هذا البطل وقد رفع نفسه من رتبة قائمقام الى الجلوس على سدة عرش فرنسا وبين ابنه الدوك دي ريشستات . وامثلة ذلك كثيرة

وقد اقتطفت من الثانية وموضوعها الدرس والمطالعة ما يأتي

بالمطالعة تزين الفتاة حياتها وتلطف اخلاقها وتحسن سيرتها والدرس يوقفها على حقائق العالم واسرار الكون وشرائع الطبيعة . الدرس يقرب المخلوق من الخالق ويلقي

في قلب الانسان جرثومة حب اخوته بني البشر فكم من كتاب شريف الغاية سامي المبدإ قد اثر في القلوب واحدث تغييرًا وانقلابًا في الاحساسات فهذّب الاخلاق وكمّل الآداب حيث لم يكن الاَّ الجهل والقسوة. ويتلو ذلك كلام مسهب عن فوائد الدرس الى ان تقول « واذا لم تأتِ لنا بشيء من الفوائد المذكورة فكفانا بالمطالعة لذة انها تسلي الخواطر». وكانت قراءة الكتب المفيدة حلوتها اوقات الفراغ وسلكت هذا المنهج واخذت ذلك الادب المحمود الى آخر ايامها الزاهرة فان آخر تحرير ورد لنا منها لا يزال امامنا وبه نذكر قراءتها « للميزارابل » وتصف ذاك المؤلف البديع وصفًا لائقًا به شاملاً نعوت محاسنه

وفي سنة ١٨٨٦ طلب اليها اخوها الدكتور اسعد حداد ان تأتيه الى الاسكندرية فلبّت دعوته وهي آسفة على فراق الاهل والخلاّن فرحة بلقياه والسكن معه لاعانته فرتبت بيته بحكمتها وادارتها وزينته باشغال يديها وها انا اذكر بعض ما جاء في تحاريره عنها « هي زينة حياتي وملطفة مشاقي وسبب راحتي في غربتي ووحدتي » « انتم ادرى بما تركت لي من معدات الراحة والرفاه في بيت لا يوجد فيه موقع بصر الاَّ وفيه اثر يديها ولكن ابن هذا مما تركت صنائعها السامية منقوشًا على صفحات قلبي » وتمادت هناك في عمل الخير والاحسان فكانت تقتصد بنفقاتها لتعطي الفقراء والمحتاجين وقد اوصت بدراهمها الخاصة لتنفق عليهم من بعدها. وفي شتاء العام الماضي زارت القاهرة وكتبت التفاصيل المسهبة عن رحلتها ومشاهدتها الاهرام ومتحف الآثار القديمة ثم عادت الى الاسكندرية واقامت بها آمنة مسرورة الى ان جاءتها جراثيم الحمى التيفويدية من حيث لا تدري وفتكت من جسمها اللطيف فعذبته بآلامها مدة تنيف على خمسة وثلاثين يومًا فيها لازم الاطباء وهم من نطس اطباء الاسكندرية فراشها ليلاً ونهارًا وانقطع اخوها عن اشغاله الطيّة باذلاً ما في وسع الطب لخدمتها فلم يجدوا لذاك الداء العياء دواء. ودُعي اليها اخوها الاصغر جبرائيل فاقام بين يديها مدة مرضها فتكلمت مع كلٍّ من اخويها واختها على انفراد وشجعتهم على احتمال مصيبة فقدها بعد ان ارسلت لوالديها ولبقيّة اعضاء العائلة البعيدين عنها السلام والوصيّة بالتصبر بقولها فليفرحوا لفرحي وليسروا لسروري لانني اترك هذا العالم غير آسفة عليه انما يكدرني ويؤلمني الافتكار بما سيلمّ بكم بعد ذهابي

وفي ظهيرة الاثنين في ١٩ تشرين الثاني نامت نومًا عميقًا لن تستنيق منه في عالمنا الغرور. فيا خير الصديقات واحب الحبيبات قد ذهب بذهابك عنا الصفا وزال الهنا ولا صبر بعدك ولا عزاء. ولما بلغنا نعيها الى طرابلس الشام رضخنا لاحكام العناية وتحملنا

مفض الفراق الى بحين وقت التلاقي ورثاها ابن عمها الدكتور ميخائيل ماريًا بابيات ايّات قال فيها

تركتِ ديار الهم في غرة الصبا وجاورتِ رب العرش في اطيب العمرِ
فبتنا نراعي الحزن والموت حولنا ينازعنا عيشًا امرّ من الصبر
وبتِ تراعين المسرة في العلى يحفّ بك الجند المكلل بالظفرِ

دفتر الحساب

لم تبقَ شبهة في ان الدَّين باب الخراب والتعب وصغر النفس وان من افضل الاساليب للتخلص منهُ ان يكتب الانسان كل دخلهِ وكل نفقاتهِ و يقابل بينهما يومًا بعد يوم فانهُ اذا فعل ذلك قلما تزيد نفقاتهُ على دخلهِ لان دفتر الحساب الذي بيدهِ يقوم مقام منبه ينبههُ يومًا فيومًا الى ان الدين باب الخراب وان النفقات يجب ان تقف عند الدخل . ولا يكفي الانسان ان يمسك دفترًا يكتب فيهِ ما ينفقهُ وما يدخل عليهِ بدون ان يلتفت الى كل درهم انفقهُ ليعلم ما اذا كان قد انفقهُ في السبيل الانفع

ومسك دفتر الحساب يجب ان يكون ملكةً في الانسان والاَّ فلا منفعة من محاولتهِ لهُ مرةً بعد أُخرى ولا من حثهِ عليهِ . وهذه الملكة تربى فيهِ صغيرًا فيجب على الوالدين ان يربوا اولادهم عليها لا بمجرَّد التوصية والحث فان ذلك لا يغني شيئًا بل باعطائهم دريهمات قليلة كل اسبوع وجعلهم يكتبون حسابًا مدققًا للداخل والخارج . ومن الناس من يسمح لولدهِ بشيء ذي ربح مثل وزة او فرخة او ما اشبه فيشتري لها الطعام و يبيع بيضها لامهِ فيعتاد من صغره على تقدير قيمة الربح والسعي وراءهُ وعلى الانفاق في السبيل الواجب ويصير ذلك ملكةً فيهِ

خضاب للشعر خالٍ من الرصاص

ضع عشرة دراهم من نيترات البزموث العادي في اناء زجاجي وصبَّ عليها ١٥٠ درهمًا من الغليسرين واحها قليلاً ثم صبَّ عليها قليلاً من مذوَّب كربونات البوتاسا وانت تهزها جيدًا حتَّى يروق السائل ثم اذب قليلاً من حامض الليمون في مقدارهِ من الماء واضفهُ الى المذوَّب السابق حتَّى تكاد قلويتهُ تزول كلها واضف اليهِ من ماء الزهر حتَّى يصير الكل ٣٠٠ درهم ويمكن ان يضاف اليهِ شيء من الوان الانيلين وهو اذ ذاك خضاب جيد ولكنَّ فعلهُ لا يظهر حالاً

الخضاب التركي

يسحق العفص ويجبل بالزيت ويحمّص على النار حتّى تزول كل ابخرة الزيت منهُ ثم يُسحق مع قليل من الماء ويضاف اليهِ غبار الحديد وغبار النحاس ويطيب بالعنبر ويحفظ في مكان رطب . وهو يسوّد الشعر ويلمعهُ . فلعلّ هاتين الوصفتين تغنيان عن الخضاب الافرنجي الغالي الثمن الذي قلّما يخلو من المواد السامّة

ماء لاجين

هو خضاب للشعر يصنعهُ المسيو لاجين الباريزي وهو مؤلف من ثلاث قناني في الاولى منها ٣٥ قمحة من الحامض البيروغاليك و ٤ ½ من الحنا و ٦ دراهم سائلة من روح الخمر واوقية سائلة من الماء . وفي الثانية ثمن اوقية من نيترات الفضّة ودرهم سائل من روح ملح النشادر و ½ الدرهم السائل من الصمغ العربي و ٧ دراهم سائلة من الماء المقطر . وفي الثالثة ٧ ½ القمحة من كبريتيد الصوديوم ودرهمان سائلان من الماء

بابُ الزراعة

الزراعة في يابان

ان نهوض يابان من حضيض التأخّر الشرقي الى ذروة التقدّم الغربي في مدة عشرين سنة لمن اعجب ما جاء في تاريخ الامم المتقدمة والمتأخرة فقد انتشرت فيها السكك الحديدية والتلغراف والمدارس والجرائد وانيرت مدنها الكبيرة بالنور الكهربائي وشاع اللباس الافرنجي بين اهاليها . ومن يزر مدنها فقط يحسب انهُ في فرنسا او انكلترا ولكن ثلاثة ارباع اهالي يابان من الفلاحين وهؤلاء لم تتغير حالهم عما كانت عليهِ منذ عشرين سنة بل لم تتغير عمّا كانت عليهِ منذ الف سنة فالامرأة الفلاحة تحلق رأسها وتقرط حاجبيها كما كانت تفعل امها منذ مئات من السنين والرجل يحلق قمة رأسهِ ويجري في كل اعمالهِ مجرى آبائهِ واجدادهِ

واراضي يابان كثيرة الجبال والاودية بديعة المناظر جدًّا تكسي اراضيها خضرة في فصل الصيف كما تكسي اراضي مصر في فصل الشتاء وجزيرة هُندو وهي اكبر جزر السلطنة جنّة من جنات الارض لشدة اعتناء اهاليها بزراعتها وتمتاز عن غيرها من